

سماء المقال في علم الرجال

[534] في يوم عاشوراء ثم صلى ركعتين - إلى أن قال - : فقال صفوان: وردت مع سيدي أبي عبد الله عليه السلام إلى هذا المكان، ففعل بمثل الذي فعلناه في زيارتنا (1). وإنما الأشكال في دلالة الذيلين، والظاهر ظهور دلالة الأول أيضا، نظرا إلى أن الظاهر أن قوله عليه السلام: (وقلت عند الأئمة) معطوف على (تومئ) لظهوره في اتحاد الأئمة وصريح الصدرين فيه. وأما استظهار كونه جوابا للشرط فيتجه لولا ما ذكرناه، بل لا يعارضه شيء. كما أن الظاهر قوله: (فقل) في الذيل الثاني، معطوف على تومئ لمعرفته. ودعوى استظهار كونه معطوفا على قوله: (وصليت) لأنه لولا ذلك لزم دخول أن المصدرية على فعل الماضي، وكون الركعتين بعد الركعتين ضعيفة، لضعف المستند: أما أولهما: فلأنه لا مانع منه، ومنه قوله تعالى: (ولولا أن من الله علينا) (2). وقوله تعالى: (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا) (3). كما مثل بهما في المغني له. مضافا إلى ما يقال: من أن من تتبع الأحاديث رأى كثيرا منها لم يلاحظ فيها القواعد المقررة في علم العربية، إما لعدم معرفة الراوي ذلك على وجهه، أو لكون المراد ما يؤدي المعنى من غير تدقيق من ذلك. وما أجيب عنه: بعدم إيجاب مجرد احتمال كون الأمر من باب أحد الوجهين، الظن بالجميع، بل لو انفتح ذلك الباب، ينسد باب التعارض، لأمكن _____ (1) المصباح المتهدد: 718. (2) القصص: 82. (3) الأسراء: 74.